مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

حرب ترامب ورسائل مشوشة من وسائل الإعلام السائدة

الكاتب: ميلفين غودمان

المصدر: موقع "counterpunch" / نُشر بتاريخ 4 آذار 2026

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

حرب ترامب ورسائل مشوشة من وسائل الإعلام السائدة

الكاتب: ميلفين غودمان*

المصدر: موقع "counterpunch" / نُشر بتاريخ 4 آذار 2026[1].

في عام 2003، كذبَ جورج دبليو بوش عندما زعم أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل، وذلك لتبرير الحرب التي شُنت ضده. بالمثل، في عام 2026، قدم دونالد ترامب ادعاءات مضلِلة بشأن "تهديد وشيك" من إيران لبدء حرب جديدة. ولا يقتصر هذا الأمر على العصر الحديث، فالمعلومات المُضلِلة قد أُستخدمت سابقاً لتبرير حروب عديدة، مثل الحرب المكسيكية-الأمريكية، والحرب الإسبانية-الأمريكية في القرن التاسع عشر، وكذلك حرب فيتنام في القرن العشرين.

ومن المثير للاهتمام مقارنة ردود الفعل الغامضة والوطنية المتعصبة من الإعلام السائد، الذي يبرر الحرب ويتوقع نتائج إيجابية. بعض الأشخاص تساءلوا عن الهجوم على العراق في عام 2003 وعن مبرراته. اليوم، يبدو أنهم باتوا غرباء وغالباً ما يتبنون مواقف مؤيدة للحرب.

أسوأ الأمثلة تأتي من صحيفة "نيويورك تايمز"، حيث يعتقد الصحفي البارز والمدافع عن"إسرائيل" بريت ستيفنز، بأن "ترامب ونتنياهو قدما للعالم معروفاً". ويضيف أنه "لا يمكن تخيّل سلام في الشرق الأوسط دون إنهاء نظام إيران". كما ينسب ستيفنز إلى ترامب الفضل في استعادة "الردع"، مما جعل الدبلوماسية أكثر فعالية. ويعتبر أن ترامب "خاض الحرب من أجل تعزيز القيم الديمقراطية"، مشيداً بترامب ونتنياهو على ما قاموا به من "خدمة شجاعة وتاريخية للعالم الحر".

[1]Trump's War and Murky Messages From the Mainstream Media. https://www.counterpunch.org/2026/03/04/trumps-war-and-murky-messages-from-the-mainstream-media/

موقف ستيفنز ليس مفاجئاً، فهو يمدح ترامب لأنه منح "إسرائيل" كل ما طالبت به على مر السنين. شمل ذلك نقل العاصمة إلى القدس، والاعتراف بهضبة الجولان كجزء من "إسرائيل"، ودعم السفارة الأمريكية لليهود الأمريكيين الذين يحتلون الأراضي في الضفة الغربية بشكل غير قانوني. بالإضافة إلى ذلك، تواطأ ترامب في الحرب الإبادة التي شنتها "إسرائيل" في غزة، وساعد في السماح للمستوطنين الإسرائيليين وقوات الدفاع الإسرائيلية بمصادرة القرى العربية في الضفة الغربية. فالمخاطر تتزايد مع الحملة العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة و"إسرائيل" ضد إيران، التي ستساهم في زيادة الفوضى وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط ومنطقة الخليج.

من الأكثر إثارة للدهشة أن ستيفن إرلانجر، كبير المراسلين الدبلوماسيين في صحيفة "التايمز"، الذي سبق وأن قام بتغطية أخبار أكثر من 100 دولة وفاز بجائزتي "بوليتزر"، ينشر مثل هذه الأفكار الغامضة. يجادل إرلانجر بأن رد إيران من خلال مهاجمة دول الخليج كان "أفضل فرصة لتقصير الحرب"، لأنه "قد يدفع العالم العربي للضغط على الولايات المتحدة و"إسرائيل" لإنهاء الحرب". ولكن هل هناك أي سبب للاعتقاد بأن الدول العربية قادرة فعلاً على "الضغط" على ترامب ونتنياهو؟

ويزعم إرلانجر بأن إيران لن تمتلك بعد الآن "الطاقة أو الموارد اللازمة للتدخل في المنطقة"، مما سيفتح "فرصاً جديدة للبنان والفلسطينيين". كما يقترح أن "حكومة جديدة وأكثر اعتدالاً قد تتولى السلطة في "إسرائيل" بعد الانتخابات هذا العام". ومع ذلك، من المرجّح أن تسفر الانتخابات عن حكومة أكثر يمينيةً في "إسرائيل". في كلتا الحالتيّن، لا يوجد سبب للاعتقاد بأن "إسرائيل" تفضّل الاستقرار في لبنان أو في سوريا أيضاً، أو تمنح السيادة للفلسطينيين. فسياسات نتنياهو على مدار الثلاثة عقود

الماضية كانت تهدف إلى ضمان عدم الاستقرار في العالم العربي لتبرير عجزه عن دفع عجلة السلام أو التفاوض على حلّ الدولتيّن مع الفلسطينيين.

بالمثل، يتبنى جورج ويل في مقاله في صحيفة "واشنطن بوست" فكرة أن الحملة الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران هي "ضرورة لإعادة ترسيخ شرط أساسي لعالم أكثر سلاماً، من خلال مصداقية الردع الأمريكي". كما إنه يُشير إلى أن الولايات المتحدة "تستعد للمساعدة، عن بُعد، في إعادة بناء إيران سياسياً". بتعبير آخر، تُعتبر الحرب غير الضرورية وغير القانونية ضد إيران شرطاً أساسياً لتحقيق السلام في الشرق الأوسط والخليج، بالإضافة إلى الاستقرار في إيران.

من المرجّح أن تعاني الولايات المتحدة من عواقب هذه الحرب، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي. إن انضمام ترامب ونتنياهو، اللذيّن يتمتعان بنفعية عالية، يُعد أمراً مرعباً. من النتائج الأكثر احتمالاً لهذه السياسة هي ظهور حكومات أكثر تشدداً في كلٍ من إيران و"إسرائيل"، بالإضافة إلى استمرار الاضطرابات السياسية في الولايات المتحدة. أما بالنسبة لإيران فلا توجد معارضة منظَّمة قادرة على سلب السلطة من الحرس الثوري.

بالطبع، الرسالة الأكثر غموضاً تأتي من ترامب نفسه، الذي "أمر" الحرس الثوري بـ"إلقاء أسلحتهم"، موضحاً أن "على الشعب الإيراني الفخور أن يستولي على حكومتكم عندما ينتهي هذا الأمر، فقد تكون هذه فرصتكم الوحيدة لأجيال قادمة ".

من الذي سيتلقّى أسلحة الحرس الثوري بعد إلقائها؟ وكيف يمكن للشعب "الفخور" أن يستولي على الحكومة في ظل الظروف الراهنة؟.

*ميلفن غودمان هو زميل أول في مركز السياسة الدولية وأستاذ الحكومة في جامعة جونز هوبكينز. عمل غودمان، سابقاً، مُحللاً في وكالة المخابرات المركزية، وهو مؤلف عدة كتب منها "فشل الاستخبارات: تراجع وسقوط وكالة المخابرات المركزية"، و"انعدام الأمن الوطني: تكلفة العسكرة الأمريكية"، و"بلاغ عن المخالفات في وكالة المخابرات المركزية". أحدث كتبه تشمل "المذبحة الأمريكية: حروب دونالد ترامب" (دار النشر أوبوس، 2019) و"احتواء الدولة الأمنية الوطنية" (دار النشر أوبوس، 2021). كما يكتب جودمان عموداً عن الأمن القومي في موقع.counterpunch.org

***